



جائزة عبد العزيز المقالح لطباعة الكتاب  
في التراث والثقافة اليمنية  
2021

The 2021 Book Award is awarded to Dr. Husayn Abū Bakr al-‘Aydarūs for his book entitled *al-Rusūm al-ādamiyya al-ṣakhriyya wa-dalālāthā fī al-Yaman al-qadīm* (Human Rock Drawings and their Meaning in Ancient Yemen). The book is based on the author's Ph.D. dissertation in the Department of Archaeology at Ṣan‘ā' University. The book focuses on the rock art found in ancient Yemen and how to interpret these drawings based on ancient Yemeni religious beliefs and mythology. A detailed analysis of the books contents is provided in the comments from the AIYS Review Committee, which unanimously chose this submission out of the four submitted. All four books deserve to be published, but at the present time AIYS only has funding for one. If anyone who has ideas on how to obtain funding for future book awards, please contact President Dan Varisco (aiys.president@aiys.org).

# Reviewer Comments

## تعليقات المراجعين

الرسوم الأدمية الصخرية و دلالاتها في اليمن القديم  
حسين ابو بكر العيدروس

١ الكتاب مهم في بابه ويشمل على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة وعدد من الملاحق المتمثلة الخرائط والأشكال البيانية وصور نماذج الرسوم الصخرية في مختلف مناطق اليمن وملخص باللغة الانجليزية. ويتضمن الكتاب حصر لأماكن الرسوم الأدمية في كل محافظات الجمهورية اليمنية ومقارنة مع الرسوم المشابهة لها في الجزيرة العربية وشمال أفريقيا.

لغة الكتاب علمية رفيعة ويقدم نتائج الدراسات الميدانية للرسوم الأدمية في اليمن وخرائط ورسوم للأشكال الأدمية والبيانات المتعلقة بها، ويقدم الباحث تأصيل نظري لتصنيف أنماط الرسوم الموجودة في اليمن من العصر الحجري إلى ظهور الاسلام.

الكتاب يمثل إضافة نوعية للدراسات الأثرية في اليمن ويوسع المعارف حول الرسوم الصخرية وما تقدمت من معلومات حول الطقوس والعادات والمعتقدات والاساطير التي عرفتها اليمن في تلك الفترات التاريخية والثقافة بين الحضارة اليمنية والحضارات المجاورة لها.

٢ أصل الكتاب رسالة دكتوراه كان تقدم بها الباحث لجامعة صنعاء ومحتواها على النحو الآتي:

ملخص: شغل الصفحتين أ- ب.

قائمة المحتويات: وتتضمن المواضيع التي يتناولها الباحث. ويستحسن أن تنقل

المحتويات الى نهاية الكتاب عند طبعه.

المقدمة : ص 1-7، وتناولت الآتي:

التطرق الى البحوث التي تناولت الموضوع منذ خمسينيات القرن الماضي ممثلة بكتابات

ريكمانز، وكاهان، وكنج، وإنزان ومديحة رشاد، والبعثة الفرنسية بصعدة، وقد نشر الفرنسيون

دراسة عن فن الرسوم الصخرية واستيطان اليمن القديم في عصور ما قبل التاريخ، تضمنت

مواقع صعدة، والضالع، ورداع.

وأورد الباحث معلومات عن:

- 1- الحياة القديمة برمتها.
- 2- دراسة اللغة وتطورها.
- 3- دراسة الفكر والعلاقة بين الشعوب.
- 4- معرفة الجوانب الإثنية التي انتقلت من مكان الى آخر.
- 5- دراسة الأعراف.

وتعد الدراسة أول دراسة علمية متخصصة في الرسوم الأدمية الصخر التي تقدم ملامح ثقافة اليمن والجزيرة العربية لعصور ما قبل التاريخ، وتتناول نمو وتطور الفكر الفني والديني وعلاقته بالميثولوجيا القديمة، ونظرة الفنان الى دور الإنسان في الحياة وعلاقته بمن حوله، وأيمانه ببعض المعتقدات.

وأوضح الباحث أنه اعتمد في دراسته على المنهج الوصفي، والمنهج المقارن، والمنهج التحليلي. كما قام الباحث بزيارة معظم مواقع الرسوم وتوثيقها ووصفها، ومالم يزوره بسبب ظروف الحرب الدائرة حالياً حصل على صورته من الباحثين المتخصصين في نفس المجال، ومن الدراسات التي صدرت سابقاً، ومن أرشيف الهيئة العامة للآثار.

هيكلية الدراسة: ص7-9. وتتناول المواضيع التي سيتطرق إليها.

الفصل الأول: الأطر الجغرافية والتاريخية. ص11-26. وتناول الآتي:

- 1- الإطار الجغرافي وركز على الموقع الجغرافي لليمن.
- 2- الإطار التاريخي :

وشمل عصور ما قبل التاريخ، حيث عرفت اليمن كافة مراحل العصر الحجري ابتداءً من عصر oldvai وهو أقدم مرحلة من مراحل العصر الحجري، وآثار الكهوف في العصر الحجري القديم ممثلاً ب(كهف القزة، وكهف الأمير) في وادي دوعن . والمواقع (الأشولية) في (هضاب حضرموت) و( المرتفعات الجبلية) و(تهامة)، ويعتبر ( جبل تلح في لحج) أنموذجاً للآثار الأشولية، وتوجد أخرى في شبوة. ووجدت مخلفات للعصر الحجري القديم والأدنى والأوسط والحديث في منطقة (يلاء بخولان، وفي(سُرُدد)، ووجدت فؤوس حجرية يدوية في حضرموت انتقلت صناعتها الى شرق أفريقيا.

وجدت تجمعات سكانية خلال العصر الحجري الحديث، والحجري النحاسي قبل(20000) سنة حيث تم بناء مساكن صغيرة الحجم في كل من (خولان، والحداء، وحضرموت، وسُرُدد، والمنذب، ومارب، وفي وادي العطف جنوب شبوة، وفي حُرَيْضة، ووادي عمد بحضرموت). ملاحظة: وقد شاهدت أنا شخصياً بعض هذه المساكن بالقرب من منجم الرضراض بنهم شرق صنعاء في موضع يسميه البدو السوق.

أما آثار العصر النحاسي فوجدت في إب، ودمار، وحمة القاع بمعبر، وفي تهامة، وخولان، والحداء، وبدبدة، وحضور همدان. ووجدت صلات حضارية في نهاية الألف

الثالث والألف الثاني في بلاد النوبة، والسودان الشرقي، والحبشة، وإرتيريا. وينتقل الباحث الى تناول المكثف للممالك اليمينية القديمة، سبأ، حمير.. الخ.  
الفصل الثاني: الأساطير والأديان القديمة. ص 27-51. وتناول الآتي:  
مقدمة؟؟؟.

وبعدها تطرق الى:

1- الأسطورة + الخرافة+ السحر.

2- الأديان:

1- ظهور الأديان وتطورها في الأزمنة القديمة ابتداء ب/المقدس/ النار/  
الأرواح. ويستدل من القوش اليمينية القديمة، والنقوش النذرية، ونقوش  
القبوريات على أن الجانب الديني كان يسيطر على حياة الإنسان  
اليميني القديم. ويتناول الباحث بعد هذا معبودات جنوب الجزيرة ممثلة  
ب: آلهة القمر/ آلهة الشمس/آلهة النجوم عتتر.

2- الدين وعلاقته بالرسوم الصخرية: ويظهر أن الرسوم الكهفية  
للحيوانات هي نوع من أنواع السحر على أمل اصطياها في  
المستقبل. وقد ذهب الفيلسوف الألماني هيجل الى القول (إن ارتباط  
الفن بالدين يأتي من خلال أولى عتبات الدين الذي يمثله السحر).

الفصل الثالث: الأشكال الأدمية في الرسوم الصخرية. ص 52-119.  
مقدمة؟؟؟.

يستعرض الباحث في هذا الفصل الأشكال الأدمية في الرسوم الصخرية في مختلف  
المناطق اليمينية، وقام بتقسيمها الى :  
رسوم منطقة صعدة، وشملت: موقع المسلحقات / الجبل المخروق / موقع  
الفضيرة / وادي ربيع.

رسوم موقع وادي ضهر بصنعاء.

رسوم موقع جرف النابرة بالضالع.

رسوم موقع الصمع بصعدة.

رسوم موقع وادي ربيع بصعدة.

رسوم موقع جبل غبير.

رسوم جبل أحرم برداع.

رسوم الفضيرة بصعدة.

رسوم جرف المستور بتهامة بين حيس والجراحي.

رسوم بني علي بحضرموت.

رسوم القطار قرب مدينة تريم بحضرموت.

رسوم الحجفة برداع.

الفصل الرابع: تقنيات الرسوم الأدمية والصخرية وموضوعاتها. ص 120-169.  
وتناول الآتي:

قائمة بتصنيف الباحثين المختصين بالرسوم الصخرية بما فيهم المؤلف. ويتناول بعد ذلك طرق وأساليب تنفيذ الرسوم الأدمية الصخرية في اليمن وكان منها:

- 1- النحت الغائر.
  - 2- الرسم بالكشط والحك.
  - ج- الرسم بالحز.
  - د - النقر والطرق والخدش.
  - هـ- الرسم بالألوان.
  - و- الرسم بحروف الكتابة.
- وتناول بعد ذلك مظاهر الرسوم الأدمية، وكان منها:

- 1- رسوم الجماعات.
  - 2- الرسوم الفردية.
  - ج- الرسوم الذكورية.
  - د- الرسوم الأنثوية.
  - هـ- رسوم الأعضاء المنفردة من الجسم.
  - و- رسوم الأعضاء الذكورية والأنثوية.
  - ز- رسوم طبقات الأيدي والأقدام الأدمية.
  - ح- النحت على الألواح الحجرية (الشواهد).
  - ط - الأدوات والأسلحة المرافقة للرسوم الأدمية.
  - ي- الملابس وأغطية الرأس (الأقنعة).
- موضوعات الرسوم الصخرية :

- 1- رسوم الإنسان مع الأبقار.
  - 2- رسوم الإنسان مع الخيول.
  - ج- رسوم الإنسان مع الجمال.
  - د- رسوم الإنسان مع الوعول.
  - هـ- رسوم الإنسان مع النعام.
- خلاصة.

الفصل الخامس: الدلالات ( الدراسة التحليلية) ص 197-195. واحتوى على الآتي:

مقدمة؟؟؟

الدلالات لأشكال الرسوم الصخرية:

- 1- دلالات رسوم ذوي الرؤوس البيضوية والمستديرة.
- 2- دلالات رسوم الأيدي.
- 3- دلالات رسوم اليد المرفوعة.

- 4 = = الجانبية (المتنية).  
-5 = = الأسلحة المرفوعة.  
-6 = = غطاء الوجه (الأقنعة).  
-7 ظاهرة غياب الرؤوس الأدمية.  
-8 دلالات الرسوم العودية.  
-9 = = المركبة من الحروف.  
-10 = ندره رسوم الإناث.  
-11 = رسوم الذبول والأعضاء الذكورية.  
-12 = الأثنية.

الخاتمة. ص 192-195.

التوصيات من الباحث. ص 196.

الصور + خرائط + أشكال + قائمة المصادر والمراجع. ص 197-346.

ملاحظات ورأي:

لقد رأيت من خلال عمل الباحث، والمرجعية التي استعملها، وزياراته الميدانية التي شغلت معظم الأرض اليمنية التي تقع فيها المواقع المدروسة، ولغة الكتابة المبدعة التي استعملها في كتابه، والصور والأشكال التي أرفقها ما يؤهل كتابه للنشر، وذلك للأسباب الآتية:

- 1- لأن علم دراسات الإنسان القديم من العلوم ذات الأهمية القصوى، والمكتبة اليمنية فقيرة بهذا النوع من الكتابات، فكل ما نعرفه منها هو كتاب وحيد نشره المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، مع أن بلاد اليمن واحد من أقدم مواطن الإنسان على الأرض، وكل ما كتب في الموضوع نشر في مجالات غير واسعة الانتشار أو باللغات غير عربية، ومن الجيد أن يقدم المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية كتابا ثانيا في هذا المجال، خاصة وأن هذا الكتاب قد حوى بين دفتيه الكثير من الدراسات والأبحاث التي لم نعرفها من قبله وظلت مبعثرة في المصادر والحوليات.
- 2- المواقع الأثرية التي توجد فيها الرسوم الصخرية في اليمن تمثل وثائق هشة لكونها في العراء ومهملة، وفي ظل الأوضاع الحالية في (زمن الحرب) وزمن (الآ دولة) يمكن أن تدمر هذه الرسوم وتمحى من الوجود لأسباب عديدة، ومن الجيد أن تنتشر في كتاب يوثقها، ففي حالة أن تعرضت للدمار والمحو فقد نكون سبقنا ذلك بأن نشرناه وحفظناه في كتاب. ومن هنا أعطي نشر هذا الكتاب أولوية على الكتب الثلاثة الأخرى، لأن القلاع والحصون باليمن لن تندثر، وكذلك تاريخ دولة بني أيوب وبني رسول، والمقاومة التهامية، وموسوعة الأمثال والحكم اليمنية، فهذه نستطيع استخراجها من المصادر والمراجع، ومن أفواه الشعب اليمني، لكن هذه الرسوم الصخرية إذا ذهبت فلن نستعيدها ولن نعرف ماهيتها مطلقا.

- 3- الباحث متمكن من موضوعه، وما جمعه من مادة هو نتاج عمل وطويل ومن متخصص. وقد صحبت العديد من العلماء في هذا المجال وخاصة من الفرنسيين مثل البرفسور بريمير، ود. تارا ستيمر وآخرين فرأيت في أعمالهم عملا إبداعيا قل نظيره، وهو ما فتح عيني على تاريخ وحياة الإنسان القديم الذي ترك آثاره ومعارفه مبعثرة على طول وعرض الأرض اليمنية، وقد زرت منها مواقع الإنسان القديم في رملة السبعتين الواقعة بين حضرموت ومارب، وزرت العديد من المواقع في هضاب ووديان حضرموت ، وفي صعدة، ووادي ظهر، وبعض بلاد تعز، وفي الفازة من تهامة غرب مدينة زبيد. وكم تمنيت أن يوجد من يكتب عن تلك المواضع أو يترجم لنا ما كتبه الباحثين الأمريكان والفرنسيين وغيرهم.
- 4- لفت نظري ( المقدمة) التي كتبها الباحث مع بداية كل فصل، ولا بد أن تختفي تلك المقدمة عند نشر الكتاب أما باستيعابها في مقدمة العامة للكتاب أو تدرج في الموضوع الذي كتبت تحته أو تحذف.